

## حزب العمال البريطاني وقضية فلسطين

ديفيد واتكنز

« المجلس العمالي للشرق الأوسط » تجمع لعدد من نواب حزب العمال البريطاني الراقضين للسياسة المتحازة التي يتبناها حزبهم في الصراع العربي - الإسرائيلي . وقد قام ستة من أفراد هذا التجمع ، برئاسة العضو في البرلمان ديفيد واتكنز ، بزيارة لبنان وعددا من الاقطار العربية في اواخر ١٩٧٤ ، واطلعوا على حقائق الامور والمواقف والسياسات الفلسطينية والعربية . ثم قام رئيس المجلس باعداد دراسة تستعرض مواقف حزبه من قضية فلسطين وتضع الاسس لتفهم صحيح لهذه القضية . وقد خص ديفيد واتكنز شؤون فلسطينية بنشر الترجمة العربية للدراسة في الشهر نفسه الذي تنشر في نصها الاصيل في لندن .

الديموقراطية . وهذا الامر يلزمنا بان نتحدث وندرس ، لكي نعرف كيف اتيح للصهيونية ان تحقق كل هذه السيطرة القوية على حزب العمال البريطاني . وهذا هو ما ترمي اليه الدراسة الحاضرة ، اي متابعة ودرس مسيرة التطور للتفوذ الصهيوني في الحزب .

بدأ التدخل البريطاني في النزاع الهائل في الشرق الأوسط ، في الحرب العالمية الاولى ، وهو تدخل لا يقدم صورة مشرقة في اي حال . فالاقطار العربية التي كانت حينئذ جزءا من الامبراطورية التركية ، قطعت لها عهد بالاستقلال ، لقاء قيامها بمساندتنا في الحرب . وفي ذلك الوقت نفسه ، كانت كل من بريطانيا وفرنسا تيرمان اتفاقية سايكس - بيكو لتقطيع هذه الاقطار واقتسامها بين الطرفين بعد انتهاء الحرب ، بما يخدم اغراضهما الامبريالية . ثم جاء تصريح بلفور ، في عام ١٩١٧ ، بعد مفاوضات سرية بين الحكومة البريطانية وبين الحركة الصهيونية ، وهو تصريح كان منطلقا لسلسلة من الاعمال انتهت بتأسيس دولة صهيونية على تراب فلسطين .

كان تصريح بلفور فاتحة عهد التواطؤ والمحابة . وهذه هي أول مرة تقوم فيها المؤسسة البريطانية

تأسس المجلس العمالي للشرق الأوسط في عام ١٩٦٩ ، كتعبير عن الطلق المتنامي في صفوف حزب العمال البريطاني ، من التوجه الرسمي المتحيز للحزب حيال مشكلات الشرق الأوسط . ان باب الانتساب الى هذا المجلس مفتوح امام جميع أعضاء حزب العمال البريطاني ، وغاياته هي المسمى الى اقرار السلم والعدالة في الشرق الأوسط ، والى تطبيق قرارات الأمم المتحدة ، وذلك بتقديم رؤيا بناءة ومتوازنة للنزاع العربي - الإسرائيلي ، الى أعضاء الحركة العمالية البريطانية .

ينبع هذا الخط من تفكير اشتراكي ينسجم تماما مع ما التزم به حزب العمال في دستوره من تعهد بخدمة السلام ، وتسوية النزاعات الدولية ، والدفاع عن الحقوق الانسانية ، وذلك بتعزيز هيئة الأمم المتحدة ودعمها . ورغم ان الصهيونية قد أصبحت ثابتة على نهجها المعادي للأمم المتحدة ، فان توجه حزب العمال أضحى أشد مساندة للصهيونية ، مما يعني ان تأييد حزب العمال للصهيونية يتناقض وفلسفة الحزب الاساسية .

لقد كانت الصهيونية منذ انبثاقها ونشأتها المبكرة ، فلسفة توموية ، الامر الذي يجعلها تتناقض أصلا والمفاهيم الاساسية للاشتراكية